

### عنبر الإيراد.. عذاب المعتقلين في عقرب الصعيد



الخميس 2 ديسمبر 2021 09:54 ص

"أنا فعدت شهر انفض القمل تنفيض من هدومي وفرشتي" .. بهذه العبارة التي تحمل الكثير من المعاناة، تحدث أحد المعتقلين بعد خروجه من عنبر إيراد سجن الوادي الجديد، أو ما يعرف بعقرب الصعيد، الذي يقع في قلب الصحراء الغربية.

السجن المنفى أو المنفى يقع في منطقة صحراوية بمدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد، على بعد مئات الكيلومترات من أغلب محافظات مصر، وهو سجن سيء السمعة افتتح في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ليكون منفى للمعارضين السياسيين، وتم تحديثه في تسعينيات القرن الماضي بطريقة صارمة من المبنى الخرسانة المسلحة على شكل حرف H، كما هو الحال في سجن العقرب شديد الحراسة بمجمع سجون طرة؛ لتصبح الحياة فيه أشبه بمراحل الموت البطيء؛ فحرارة الشمس في فصل الصيف تحيله إلى ما يشبه "الفرن الساخن"، وتنعكس الآية ليصبح كالثلاجة في فصل الشتاء.

المنفى

وعلى مدار سنوات طويلة جرى استخدام سجن الوادي الجديد كعقاب صارم للمعارضين السياسيين من أبناء المحافظات البعيدة.

و خلال السنوات الماضية استخدم كمنفى للمتمنين للتيار الاسلامى وخاصة جماعة الإخوان المسلمين وهناك تصريح شهير للواء حسن السوهاجي مدير مصلحة السجون السابق والذي هدد فيه معتقلي قيادات الإخوان المحبوسين في سجن العقرب شديد الحراسة بالنفى الي الوادي الجديد كعقاب صارم لهم، وحدث أيضا خلال السنوات الماضية أن قامت سلطات الانقلاب بتغريب و نفي عدد كبير من المعتقلين من سجون جمصة وبرج العرب وادي النطرون وأخيرا منذ أسبوع تم ترحيل 28 معتقلا من أبناء محافظة الشرقية إلى المنفى في سجن الوادي الجديد.

تبدء المعاناة بوصول سيارات الترحيلات المتهالكة و التى تحمل المعتقلين (الوافدين الجدد) القادمين من محافظات مصر المختلفة من الاسكندرية شمال الى اسوان جنوبا فى رحلة شاقة فى طرق غير ممهدة تزيد من معاناتهم

## جسيم الإبراد

عبر الإبراد أو ما يعرف بمصنع إنتاج الأوبئة والأمراض ومخزن لحشرات القمل والبق.

وتحدث أحد المعتقلين عن معاناته خلال الفترة التي قضاها في عبر الإبراد، وهى مدة كانت كفيلة برؤية ألوان من العذاب، حيث قال حرفيا "أنا قعدت شهر انفض القمل تنقيص من هدومي وفرشتي"

تعبير الإبراد يشير إلى الغرفة التي يقضي بها المعتقل الأيام الأولى له بالسجن، وذلك قبل تسكينه في إحدى الزنازين بالعنابر، وقد تمتد الفترة التي يقضيها الوافد الجديد إلى عبر الإبراد إلى شهر أو أكثر أو أقل؛ كنوع من الحجر أو العزل الصحي، ويفترض أن تقتصر تلك الفترة التي يقضيها المعتقل على أسبوعين، والأسابيع الأولى التي يقضيها المعتقل في إبراد الوادى الجديد تعتبر من أسوأ الفترات على الوافد الجديد إلى السجن، حيث لا شيء غير الانتهاكات البدنية والنفسية، والتي تبدأ بالتشريفة التي يجري خلالها التعدى على الوافدين الجدد بالضرب والسحل، مروراً بتجريدهم من ملابسهم فبحسب الحالة المزاجية لضباط السجن وقت وصول سيارة الترحيلات التي تحمل المعتقلين.

إما التجريد كاملا من الملابس كما ولدتهم أمهاتهم، والتنكيل بهم أو إبقائهم بالملابس الداخلية، وإجبارهم على قضاء حاجتهم في العراء أو بحمامات قذرة فى أحسن الأحوال، مما تزيد المعتقلين معاناة فوق معاناتهم.

## حرمان من أدنى الحقوق

يمنع المعتقل من التريض ومن الزيارة طوال فترة وجوده في الإبراد، ويتم تجريده من الملابس والأغطية بعد مصادرتها أو حرقها.

وسائل النظافة ممنوعة، ويحرم الوافد الجديد من أدوات النظافة الشخصية والعامه، والتي تجعل من عبر الإبراد مصدرا للأوبئة والأمراض الجلدية بأنواعها، والتي تحتاج إلى رعاية صحية تكاد تكون منعدمة، وكثير من المعتقلين يصابون بأمراض جلدية متنوعة تستمر معهم لأشهر ليتعافوا منها.

## فقدان التواصل

خلال فترة بقاء الوافد الجديد فى عبر الإبراد تنقطع كل سبل التواصل بينه وبين العالم الخارجي وأسرته، لتستمر المعاناة حتى حلول أول زيارة، أو مع تسكينه بإحدى الزنازين.

## غياب الرقابة

انتهاكات كثيرة ومؤلمة للوافدين الجدين، ولا سيما من المعتقلين السياسيين، الذين يتم الزج بهم كعقاب مؤلم، مع بداية مرحلة مؤلمة يعيشها المعتقل الجديد بكل تفاصيلها وقسوتها، في ظل غياب تام للرقابة من مصلحة السجون والنيابة العامة

